على ذلك ثم اقرهما على ما كانا عليه وامر ان يحمل المال بين يديه الى
منزله ورجع محمد والجارية الى ما كانا عليه من طيب العيش وحسن
الحال متظاهرا بذلك غير مستتر ولا خايف والحمد لله وحده
وحكى ان مخارق المغني كان يهوى جارية لام جعفر وكان يكتم
هواها خوفا عليها من مولاتها وكانت الجارية كذلك وكانت تلعب
بالعود وكان مخارق يتعرض لها فاذا سمعت به ام جعفر احضرته
وسالته عما حفظ من الاشعار الجديدة الغريبة وتقول له القها
عليها وكان اسمها نهار فيلازمها حتى تحدث الصوت فلما كثر
ذلك منه تخيلت منه ام جعفر ومنعته من الدخول اليها فاشتد
وجده وهام قلبه وصبر اياما فلم يجد له حيلة فجا الى باب
دارها فجلس عليه لعلها تعلم به فتاذن له بالدخول فلما علمت به
ازداد ارتيابها فامرت بطرده ومنعته من الجلوس على بابها
والعبور به ايضا فعاد الى داره وهو لا يعقل فاحتبس اياما عليلا
فلما خف مرضه قليلا قليلا خرج في ليلة مقمرة وركب في زورق
وانحدر في الدجلة فلما حاذى دار ام جعفر وراى الشمع يزهو
في دارها وقف بحيث تسمع صوته وضرب بالعود وقال

ان تمنعوني ممري بباب داركموا ... فسوف انظر من بعد الى الدار
لا يقدرون على منعي وان جهدوا

اذا مررت وتسليمي باضمار
سيما الهوى شهرت حتى عرفت بها ... اني محب وما في ذاك من عار

فسمعته ام جعفر فقالت هذا مخارق فسلم على ام جعفر ووقف
بين يديها فامرته بالجلوس واحضرت له طعاما كثيرا فلما اكل قالت
له سمعنا يا مخارق فاخذ عودا وقال

اغيب عنكم بود لا بغيره ... ناي المحل ولا صرف من الزمن
فان اعش فلعل الله يجمعنا ... وان امت فقتيل الهم والحزن

وكانت نهار جالسة فعلمت انه يخاطبها فاخذت العود واندفعت
تغني وقصدت بذلك جوابه فقالت

تغفل بالشمل عنا لا وتلمتنا ... والشغل للقلب ليس الشغل بالبدن
قد حسن الله في عيني فعلك لي ... حتى ارى حسنا ما ليس بالحسن

قال ففطنت ام جعفر بهما وضحكت وقالت والله ما رايت
اعجب منكما ومما صنعتما يا مخارق فقام وقبل البساط وقامت
هي وقبلت الارض ثم ان ام جعفر امرت باحضار عشرة الاف درهم
فوهبتها لهما فاخذها مخارق واخذ الجارية وانصرف
مسرورا بالمال والجارية والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده

فصل فيما اجتذبته الظراف وعفت عنه نفوس
الاشراف اعلم ان ذوي الفطن السليمة والطباع الكريمة

Copyright © King Saud University